ما معنى التغني بالقرآن ؟

جاء في السنة الصحيحة الحث على التغني بالقرآن؛ يعني: تحسين الصوت به، وليس معناه أن يأتي به كالغناء، وإنما المعنى تحسين الصوت بالتلاوة، ومنه الحديث الصحيح: ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به. متفق عليه، وحديث: ليس منا من لم يتغن بالقرآن، يجهر به. رواه البخاري ، ومعناه: تحسين الصوت بذلك كما تقدم.

ومعنى الحديث المتقدم: ما أذن الله؛ أي: ما استمع الله كإذنه؛ أي: كاستماعه، وهذا استماع يليق بالله لا يشابه صفات خلقه - مثل سائر الصفات - يقال في استماعه سبحانه وإذنه مثل ما يقال في بقية الصفات على الوجـه اللائـق بالـلـه : ( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ) الشورى:11

والتغنـي: الـجـهـر بـه مـع تـحـسـيـن الـصـوت والخشـوع فيه؛ حتى يحرك القلوب؛ لأن الـمـقـصـود تـحريـك القـلـوب بهـذا الـقـرآن؛ حـتـى تـخـشـع وحتى تطمئن وحتى تستفيد.

ومن هذا: قصة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لما مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فجعل يستمع له عليه الصلاة والسلام وقال: لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود، فلما جاء أبو موسى أخبره النبي عليه الصلاة والسلام بذلك، قال أبو موسى: "يا رسول الله لو علمت مكانك لحبرت لك تحبيرا". متفق عليه

ولم ينكر عليه النبي عليه الصلاة والسلام ذلك؛ فدل على أن تحبير الصوت وتحسين الصوت والعناية بالقرآن أمر مطلوب؛ ليخشع القارئ والمستمع، ويستفيد هذا وهذا. الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز